

## أم حكيمة لابنها وصايا

بُنيّ ...

إِيَّاكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي الْأَشْيَاءِ وَفِي النَّاسِ ... إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ الْمَصْدَرِ ...  
وَإِذَا جَاءَكَ أَحَدٌ بِنَبِيٍّ فَتَبَيَّنْ قَبْلَ أَنْ تَتَهَوَّرَ ... وَ إِيَّاكَ وَ الشَّائِعَةَ ...  
لَا تُصَدِّقْ كُلَّ مَا يُقَالُ وَ لَا نِصْفَ مَا تَبْصُرُ ... وَ إِذَا ابْتَلَاكَ اللَّهُ بِعَدُوٍّ ... قَاوِمُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ..  
إِذْفَعْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ ...  
أُقْسِمُ بِاللَّهِ .. أَنَّ الْعَدَاوَةَ تَنْقَلِبُ حُبًّا ... تَصَوَّرْ!!

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكْتَشِفَ صَدِيقًا ... سَافِرٍ مَعَهُ ... فَفِي السَّفَرِ ... يَنْكَشِفُ الْإِنْسَانُ ...  
يَذُوبُ الْمَظْهَرُ ... وَ يَنْكَشِفُ الْمُخْبِرُ ! وَ لِمَاذَا سُمِّيَ السَّفَرُ سَفْرًا؟؟؟  
إِلَّا لِأَنَّهُ عَنِ الْأَخْلَاقِ وَ الطَّبَائِعِ يُسْفَرُ !

وَ إِذَا هَاجَمَكَ النَّاسُ وَ أَنْتَ عَلَى حَقٍّ ... أَوْ قَدَعُوكَ بِالتَّقَدُّ ... فَافْرَحْ ..  
إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَكَ ... أَنْتَ نَاجِحٌ وَ مُؤْتَرٌ ... فَالْكَلْبُ الْمَيِّتُ ... لَا يُرْكَأ !  
وَ لَا يُرْمَى إِلَّا الشَّجَرُ الْمُثْمِرُ !

بُنيّ:

عِنْدَمَا تَنْتَقِدُ أَحَدًا .. فَبِعَيْنِ النَّحْلِ تَعُودُ أَنْ تُبْصَرَ ..  
وَ لَا تَنْظُرُ لِلنَّاسِ بِعَيْنِ ذُبَابٍ .. فَتَقَعُ عَلَى مَا هُوَ مُسْتَقْدِرُ !

نَمْ بَاكِرًا يَا بُنَيَّ .. فَالْبِرَكَةُ فِي الرِّزْقِ صَبَاحًا ..  
وَ أَخَافُ أَنْ يَفُوتَكَ رِزْقُ الرَّحْمَنِ .. لِأَنَّكَ .. تَسْهَرُ !

وَ سَاحِكِي لَكَ قِصَّةَ الْمَعْرَةِ وَ الدُّبِّ حَتَّى لَا تَأْمَنَ مَنْ يَمْكُرُ ..  
وَ حِينَمَا يَثِقُ بِكَ أَحَدٌ فَايَّاكَ ثُمَّ أَنْ تَعْدِرَ !  
سَأَذْهَبُ بِكَ لِعَرِينِ الْأَسَدِ .. وَ سَأُعَلِّمُكَ أَنَّ الْأَسَدَ لَمْ يُصْبِحْ مَلِكًا لِلْعَابَةِ لِأَنَّهُ يَزَارُ !!

وَلَكِنْ لِأَنَّهُ .. عَزِيزُ النَّفْسِ! لَا يَفْعُ عَلَى فَرِيْسَةِ غَيْرِهِ!  
مَهْمَا كَانَ جَائِعًا .. يَتَصَوَّرُ .. لَا تَسْرُقُ جُهْدَ غَيْرِكَ .. فَتَتَجَوَّرُ!

---

سَأَذْهَبُ بِكَ لِلْحَرْبَاءِ .. حَتَّى تُشَاهِدَ بِنَفْسِكَ حِيلَتَهَا!  
فَهِيَ تُلَوِّنُ جِلْدَهَا بِلَوْنِ الْمَكَانِ .. لِتَعْلَمَ أَنَّ فِي الْبَشْرِ مِثْلَهَا نَسْخٌ .. تَتَكَرَّرُ!  
وَ أَنَّ هُنَاكَ مُنَافِقِينَ .. وَ هُنَاكَ أَنَاسٌ بِكُلِّ لِبَاسٍ تَتَدَثَّرُ  
وَ بَدَعَوَى الْخَيْرِ .. تَتَسَتَّرُ

---

تَعُوذُ يَا .. بُنَيَّ .. أَنْ تَشْكُرَ  
أَشْكُرَ اللَّهَ!  
يَكْفِي أَنْكَ تَمْشِي ... وَ تَسْمَعُ .. وَ تُبْصِرُ!  
أَشْكُرَ اللَّهَ!  
فَاللَّهُ يَزِيدُ الشَّاكِرِينَ ... وَ أَشْكُرُ النَّاسَ  
وَ النَّاسُ تُحِبُّ الشَّخْصَ الَّذِي عِنْدَمَا تَبْذُلُ لَهُ ... يُقَدِّرُ!

---

إِكْتَشَفْتُ يَا بَنِيَّ ... أَنَّ أَعْظَمَ فَضِيلَةٍ فِي الْحَيَاةِ ... الصِّدْقُ!  
وَ أَنَّ الْكُذْبَ وَ إِنْ نَجَى ... فَالْصِّدْقُ أَخْلُقُ بِمَنْ كَانَ مِثْلَكَ!

---

بُنَيَّ ...

وَ فَرُّ لِنَفْسِكَ بَدِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ .. إِسْتَعِدْ لِأَيِّ أَمْرٍ!  
حَتَّى لَا تَتَوَسَّلَ لِنَذْلٍ ... يُدَلُّ وَ يُحَقَّرُ!  
وَ اسْتَفِدْ مِنْ كُلِّ الْفُرْصِ ... لِأَنَّ الْفُرْصَةَ الَّتِي تَأْتِي الْآنَ .. قَدْ لَا تَتَكَرَّرُ!!

---

لَا تَتَشَكَّى وَ لَا تَتَذَمَّرُ .. أُرِيدُكَ مُتَفَاتِلًا .. مُقْبِلًا عَلَى الْحَيَاةِ ..  
إِهْرَبْ مِنَ الْيَائِسِينَ وَ الْمُتَشَائِمِينَ! وَ إِيَّاكَ أَنْ تَجْلِسَ مَعَ رَجُلٍ يَتَطَيَّرُ!!

---

لَا تَتَشَمَّتْ وَ لَا تَفْرَحْ بِمُصِيبَةِ غَيْرِكَ .. وَ إِيَّاكَ أَنْ تَسْخَرَ مِنْ شَكْلِ أَحَدٍ ..

فالمرء لم يَخْلُقْ نَفْسَهُ .. فَفِي سُخْرِيَّتِكَ .. أَنْتَ فِي الْحَقِيقَةِ تَسْخَرُ !  
مِنْ صُنْعِ الَّذِي أْبَدَعَ وَ خَلَقَ وَ صَوَّرَ !!

---

لَا تَفْضَحْ عُيُوبَ النَّاسِ .. فَيُفْضِحُكَ اللَّهُ فِي دَارِكَ ..  
فَاللَّهُ السَّيِّرُ .. يُحِبُّ مَنْ يَسْتُرُ ! وَ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا ..  
وَإِذَا دَعَتَكَ قَدْرَتُكَ عَلَى ظَلْمِ النَّاسِ .. فَتَذَكَّرْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْأَقْدَرُ !

---

وَ إِذَا شَعُرْتَ بِالْقَسْوَةِ يَوْمًا .. فَامْسَحْ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ ..  
وَلَسَوْفَ تَدَهْشُ .. كَيْفَ لِلْمَسْحِ أَنْ يَمْسَحَ الْقَسْوَةَ مِنَ الْقَلْبِ .. فَيَنْفَطِرَ !

---

لَا تُجَادِلْ .. فِي الْجَدَلِ .. كَلَا الطَّرْفَيْنِ يَخْسِرُ !  
فَإِذَا انْهَزَمْنَا فَقَدْ خَسِرْنَا كِبْرِيَاءَنَا نَحْنُ  
وَإِذَا فُزْنَا فَلَقَدْ خَسِرْنَا .. الشَّخْصَ الْأَخَرَ ..  
لَقَدْ انْهَزَمْنَا كُلُّنَا .. الَّذِي انْتَصَرَ .. وَالَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُنْصَرَ !

---

لَا تَكُنْ أَحَادِي الرِّأْيِ .. فَمَنْ الْجَمِيلُ أَنْ تُؤَثِّرَ وَ تَتَأَثَّرَ !  
لَكِنْ إِيَّاكَ أَنْ تَذُوبَ فِي رَأْيِ الْأَخْرَيْنِ .. وَ إِذَا شَعُرْتَ بِأَنْ رَأْيِكَ .. مَعَ الْحَقِّ ..  
فَأَثْبِتْ عَلَيْهِ وَ لَا تَتَأَثَّرَ !

---

تَسْتَطِيعُ يَا بُنَيَّ أَنْ تَغْيِرَ قِنَاعَاتِ  
النَّاسِ .. وَ أَنْ تَسْتَحْوِذَ عَلَى قُلُوبِ النَّاسِ وَ هِيَ لَا تَشْعُرُ  
لَيْسَ بِالسَّحْرِ وَ لَا بِالشَّعْوَذَةِ .. فَبِابْتِسَامَتِكَ .. وَعَدْوِيَّةِ لَفْظِكَ ..  
تَسْتَطِيعُ بَهُمَا أَنْ تَسْخَرَ !!  
ابْتَسِمِ .. فَسَبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِبْتِسَامَةَ فِي دِينِنَا .. (عِبَادَةَ) وَ عَلَيْهَا نُؤَجِّرُ !!

فِي الصَّيْنِ .. إِنْ لَمْ تَبْتَسِمْ لَنْ يَسْمَحُوا لَكَ أَنْ تَفْتَحَ مَتَجَرَ ..  
إِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَبْتَسِمُ لَكَ ... ابْتَسِمِ لَهُ أَنْتَ !

فإذا كان تُعْرِكُ بِالْبَسْمَةِ يَفْتُرُ .. بِسْرَعَةٍ .. تَتَفَتَّحُ لِكَ الْقُلُوبِ لِتُعْبَرَ !!

---

و حينما يقع في قلبِ الناسِ نحوكَ شَكُّ .. دَافِعٌ عَنِ نَفْسِكَ .. وَصَحِّ .. بَرَرٌ !  
لا تكن فضولياً تَدُسُّ أَنْفُكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ .. تَقِفُ مَعَ مَنْ وَقَفَ إِذَا الْجُمْهُورُ تَجَمَّهَرُ !!  
بُنَيَّ .. تَرَفَّعَ عَنِ هَذَا .. إِنَّهُ يَسُوءُنِي هَذَا الْمَنْظَرُ !!

---

لا تَحْزَنَ يَا بُنَيَّ عَلَى مَا فِي الْحَيَاةِ ! فَمَا خُلِقْنَا فِيهَا إِلَّا لِئِنَّمَتَحَنَ وَ نُبْتَلَى ..  
حَتَّى يَرَانَا اللَّهُ .. هَلْ نَصْبِرُ ؟؟؟  
لِذَلِكَ ... هَوْنٌ عَلَيْكَ ... وَ لَا تَتَكَدَّرْ ! وَ تَأَكَّدْ بِأَنَّ الْفَرَجَ قَرِيبٌ ..  
فَإِذَا اشْتَدَّ سَوَادُ السُّحُبِ .. فَعَمَّا قَلِيلٍ سَتُمْطِرُ !!

---

لا تَبْكِ عَلَى الْمَاضِي .. فَيَكْفِي أَنَّهُ مَضَى ..  
فَمِنَ الْعَبَثِ أَنْ تُمْسِكَ نَشَارَةَ الْخَشَبِ .. وَ تَنْشُرَ !!

---

أَنْظِرِ لِلْعَدِّ .. اسْتَعِدِّ .. شَمِّرْ !! كُنْ عَزِيزًا .. وَ بِنَفْسِكَ إِفْخَرْ !  
فَكَمَا تَرَى نَفْسَكَ سَيَّرَاكَ الْآخَرُونَ .. فَيَايَكَ لِنَفْسِكَ يَوْمًا أَنْ تُحَقَّرَ !!  
فَأَنْتِ تَكْبُرُ حِينَمَا تَرِيدُ أَنْ تَكْبُرَ ..  
وَ أَنْتِ فَقَطْ مَنْ يُقَرَّرُ أَنْ يَصْغُرَ !

---

وَإِذَا أَرَدْتَ إِصْلَاحَ الْكُونِ بِرُمَّتِهِ .. سَأَقُولُ لَكَ ... لَا ... أَرْجُوكَ !!  
لَا نَرِيدُ أَنْ نَفْقِدَ الشَّرَّ .. تَخَيَّلْ أَنَّ الْكُونِ مِنْ غَيْرِ غَشَّاشِينَ ؟  
وَ مِنْ غَيْرِ كَذَابِينَ .. كَيْفَ سَيَعِيشُ الشُّرَفَاءُ ؟؟؟  
وَ مِنْ أَيْنَ سَنَقَاتُ ؟؟ وَ كَيْفَ سَنَكُونُ نَحْنُ .. الْأَمِيزُ وَ الْأَشْهَرُ !

---

قَرَّرْتُ أَنْ أُرِيَّكَ وَ أَنْتِ فِي بَطْنِي .. لِتَكُونَ أَعْظَمَ شَخْصِيَّةٍ ..  
وَ لَوْ قُلْتَ يَا أُمِّي لِمَاذَا بَدَأْتَ بِأَكْرَأَ !  
سَتَكْتَشِفُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ كَبُرَ .. لَنْ يَنْفَعُ مَعَهُ إِلَّا مُعْجَزُهُ .. مَا لَمْ هُوَ بِنَفْسِهِ يَتَّعَبِرُ !